Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنةً كاملة من الحياة، في حين أن الجزء السادس **الأربعيني** لا يعالج سوى عدة ساعات من الزمان. إن لِقِصَر الفصول هنا إذن وظيفة تبطيء الزمن، وتمجيد لحظة كبيرة واحدة.. إنني أرى أن التباينات بين الأزمنة هام أهميّة خارقة!. إنها تؤلف في نظري غالباً جزءاً من الفكرة الأولى التي أكونّها قبل أن أكتب الرواية بوقت طويل عن روايتي. إن هذا الجزء السادس من «**الحياة هي في مكان آخر**»، **آداجيو** (جوّ من السلام والتراحم) متبوع بالجزء السابع، **برستو** (جوّ مثير وقاس). أردت في هذا التباين النهائي أن أركز كل القوة العاطفية للرواية. أما «**خفة الكائن الهشة**» فهي حالة مناقضة تماماً. هنا، كنت أعرف منذ بداية العمل أن الجزء الأخير يجب أن يكون **بيانيسيمو وآداجيو** (**ابتسامة كارينين**: جو هادىء، كئيب، مع بعض الحوادث) وأنه يجب أن يُسبق بجزء آخر **فورتيسيمو، بريستيسيمو** (**المسيرة الكبرى**: جو عنيف، قاس، ومع كثير من الحوادث).

* إن تغيير الإيقاع يقتضي إذن تغيير الجو العاطفي.

** مرة أخرى درس هام في الموسيقى. كل مقطع من قطعة موسيقية مايؤثر علينا شئنا أم أبينا من خلال التعبير العاطفي. إن نظام حركات سمفونية ما أو سوناتا ما محدّد دوماً بقاعدة غير مكتوبة، هي قاعدة التناوب بين الحركات البطيئة والحركات السريعة، وهو ما يعني على نحو شبه آلي: حركات حزينة، وحركات فرحة. هذه التباينات العاطفية صارت نموذجاً مبتذلاً مشؤوماً لم يستطع سوى كبار المؤلفين الموسيقيين (وليس على الدوام) تجاوُزَه. إنني أعجب، ضمن هذا المنظور لكي أشير إلى مثل معروف جداً، بسوناتا شوبان التي يؤلّف اللحن الجنائزي حركتها الثالثة. ماذا يسعنا القول بعد هذا الوداع الكبير؟. هل هو إنهاء